أشكت مافيه حسن إنما أخذه من قول النابغة الذبياني

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم ... فكيف بحصن والجبال جنوح

قال الحاتمي فقلت ان أخذه فقد أحسن المأخذ وأخفاه انتهى كلام الحاتمي رحمه الله تعالى

وقلت أنا في بعض مراثي مولانا الوالد قاضي القضاة جمال الإسلام محمد بن حسن بن أحمد الجيمي رضوان الله عليه ورحمته

ما كنت من قبل نعش منك معتقدا ... بأن رضوى على عنق لمضطرب

وقال صاحب الترجمة في مليح أحول

أهواه أحول غنج ... يحكي الغزال الغريرا

يرى لذاك عطايي ... له القليل كثيرا

اعلم أن الأدبا قد لهجوا بالنظم في المليح الأحول والرقيب الأحول أيضا وأتوا بالمعاني في ذلك ترنو إليها عين الإجادة المبصرة لا عن حول كما أورد من ذلك نبذة ظريفة الشيخ الفاضل صلاح الدين الصفدي رضي الله عنه في كتاب غيث الأدب الذي انسجم وغيره من أدبا السلف ولمولانا الوالد رحمه الله تعالى في المليح الأحول نظم لطيف أوردناه في كتاب رغبة الأدب وقد تقدم ذكره في ترجمته عليه السلام من هذا الكتاب ولما نظمت أنا أيضا فيه عدة مقاطيع تشتمل على معاني مختلفة غريبة ووقف عليها المولى الحسين بن عبد القادر رحمه الله تعالى نظم مقطوعا فيه وأرسله إلي وكتب معه من نظمه في خطابي قوله

يا أبا العباس نظمكم ... ما رأت عيني له مثلا

قد وصفتم أحولا فغدت ... كل عين تشتهي الحولا

أقول لاشك ان معنى هذا النظم قد سبقه إليه جماعة من الأفاضل كما أورد ذلك العلامة الأديب شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي رحمه الله تعالى في ريحانته وهو قول شيخ الإسلام عمر بن عبد الوهاب العرضي الحلبي رحمه الله تعالى

لله در إمام طالما سطعت ... أنوار إفضاله من علمه السامي

ألفاظه أسكرت أسماعنا طربا ... كأنما الخمر تسقى من صفا الجام

وقول الشيخ محمد بن الحنبلي رضي الله عنه

لكافية الإعراب شرح منقح ... ذلول المعاني وانتسابه الى الجامي

معانيه تحلى حين تتلى كأنما ... هي الخمر تبدو وشمسها من صفا الجام

وقول الشيخ عبد الله الدنوشري سقى عهده

لله شرح به شرح الصدور ولنا ... كأنه الدر أو أزهار أكمام

قد أسكر الشيخ إذ تتلى عجائبه ... والله لا غرو معزو الى الجام

ومما لم يورده المذكور في ريحانته قول الشيخ شهاب الدين أحمد العناياتي رحمه الله تعالى

إذا دارت كؤوس النحو يوما ... فما سكري إذا إلا بجام

الآن صاحب الترجمة زاد به الرحمة جاء في نظمه هذا بما ساغت معه خمرة جامه فلم يقطب شاربها في وجهها المبتسم عن ثنايا الحبب وأحدثت النشوة في أعطافه لأنه ظفر في نظمه بما فات الكل وذلك لأنها حصلت له التورية الكاملة في النجم لأن النجم هو الكوكب ونجم الدين الرضي رضي الله عنه هو أيضا شارح الكافية وكثيرا ما يعترض الشيخ ابن الحاجب في شرحه فيدفع الجامي إعتراضه فكان لقوله سلف للنجم قد رام وقع من حسن العبارة الواقعة في محلها ويكون لشهمها مرمى لطيف

[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)